حلول
الحلول اون لاين
hulul.online
www.ien.edu.sa

جذور تأسيس الدولة السعودية: استقرار بني حنيفة

جذور تأسيس الدولة السعودية:

تعود جذور الدولة السعودية إلى الأسرة المالكة (آل سعود) التي تنتمي إلى بني حَنيفة من قبائل بكر بن وائل من رَبيعة التي استوطنت قلب شبه الجزيرة العربية وأسَّست فيها دولة قوية قبل الإسلام.

فقد انتقل بنو حنيفة من أرضهم في الحجاز إلى وسط شبه الجزيرة العربية بحثًا عن مَراعٍ لإبلهم ومواشيهم، وعن مكانٍ يصلح لاستقرارهم، وذلك قبل الإسلام بنحو قرنين من الزمن. نقل ياقوت الحَمَويّ في كتابه (معجم البُلْدان) عن أبي عُبيدة مَعْمَر بن المثنى قال:

«خرجَتْ بنو حنيفة بن لُجَيم ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل يتبعون الريف ويرتادون الكلأ حتى قاربوا اليمامة على السَّمت الذي كانت عبدُ القيس سلكته لما قَدِمت البحرين...».

هجرة بني حنيفة من الحجاز إلى نجد

مدينة حجر اليمامة وضواحيها وقراها

وعندما وصلت بنو حنيفة إلى أطراف اليمامة نزل أحدُ زعمائها (عُبَيد بن ثعلبة بن يربوع الحنفي) في موضع يقال له (قارات الحُبَل) على مسافة تصل إلى نحو ٤٠ كيلومترا عن وسط مدينة الرياض اليوم، فأقام به أياما. وخرج أحدُ الرعاة لعبيد بن ثعلبة

حتى وصل إلى موضع مدينة الرياض قديماً وكان يسمى (خضراء حَجْر)، فرأى قصوراً ونخيلاً وأرضاً واسعة، فرجع وأخبر (عبيداً) بذلك، وأعطاه تمراً وجده منتثراً تحت النخل، فأكل منه عبيد، فقال: هذا والله طعامٌ طيِّب. فلما أصبح عبيد ركب فرسه ليستطلع المكان الذي أخبره عنه الراعي، ولما وصل إليه عرف أنها أرض لها شأن، فوضع رمحه في الأرض وقرَّر الاستقرار فيها، واحتجر على ثلاثين داراً وثلاثين حديقة، فسُمي المكان (حَجْر اليمامة).

وقال في ذلك شعراً:

حللنا بدار كان فيها أنيسُها ... فبادوا وخلوا ذات شيد حصونها

فصاروا قَطيناً للفلاة بغُربة ... رميماً وصرنا في الديار قَطينَها

فسوف يليها بعدنا من يحلها ... ويسكن عرضاً سهلَها وحزونَها

من كان يسكن هذا المكان قبل نزول بني حنيفة فيه؟

وماذا يقصد (عبيد بن ثعلبة) بقوله «فسوف يليها بعدنا من يحلها»؟

يُعرف المكان الذي استقرت به بنو حنيفة قديماً باسم (خضراء حَجْر)؛ لكثرة الخضرة فيه من المزارع والنخيل والمياه، وموضعه اليوم هو مدينة الرياض، وهذا الموضع جزء من إقليم (اليمامة) في وسط شبه الجزيرة العربية.

كان يسكن هذا الموضع قبل الإسلام قبيلة (طَسْم)، وهي من القبائل العربية البائدة التي عاشت في عصر قوم ثمود، وعاصرت قبيلة (جَديس) التي كانت تعيش بالقرب منها في منطقة الخرج التي كانت تسمى (الخِضْرمة).

وكانت (طَسْم) قبيلة مستقرة وذات حضارة، وهذا ما يفسِّر بقاء قصورهم ونخيلهم في (خضراء حجر) التي وجدها بنو حنيفة؛ لقوة بنائها وعمق حضارتها.

وسبب نهاية قبيلتَي (طسم) و(جديس) هو الحرب القاتلة بينهما وتدخل بعض القوى المجاورة؛

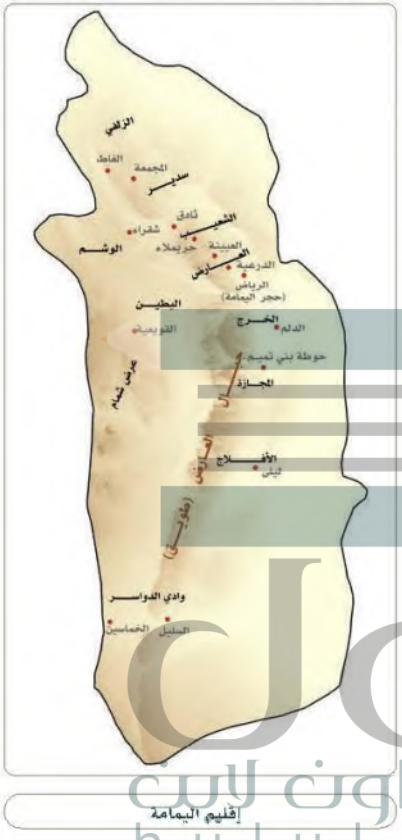

إقليم اليمامة

حلول الحلول اوف لاين hulul.online

مهارة تفكير

ماذا يعني بقاء مدينة حَجْر اليمامة على مدى هذه العصور الطويلة؟

يدل على انها منطقة صالحة للعيش فيها لما فيها من مقومات للحياة

وهو ما أدى إلى نهاية القبيلتين وبقاء الأماكن التي كانوا يعيشون فيها خاليةً في الرياض والخرج، وجاء بنو حنيفة ليعيشوا فيها.

ولهاتين القبيلتين قصصٌ أسطورية وردت في التاريخ، ومن أبرزها قصة (زرقاء اليمامة)، وهي امرأة من قبيلة (جديس)، وعُرفت بقوة بصرها وأنها ترى الشيء على مسيرة ثلاثة أيام، وكان العربُ يضربون المثل بحدَّة بصرها فيقولون: «أبصَرُ من زرقاء». وكانت نهاية (زرقاء اليمامة) في الحرب بين (طسم) و(جديس)، حين حذرت قومَها (جديس) من أنها رأت قبيلة (طسم) مُقبلين لحربهم، فلم يصدقوها.

ازدهرت مدينة (حَجْر اليمامة) في عهد بني حنيفة في الجاهلية، ثم في صدر الإسلام، فأصبحت مركز إقليم اليمامة، ومقرَّ وُلاتها، واتخذها العرب سوقاً من أسواقهم القديمة، يَفِدون إليها من جميع أنحاء بلادهم للبيع والشراء، ويقيمون فيها من اليوم العاشر من المحرم إلى نهاية الشهر من كل عام. وقد انتشر بنو حنيفة في عدد من النواحي على امتداد (وادي حنيفة) الذي سُمِّي باسمهم؛ لكثرة استقرارهم على جوانبه، وكان اسمه القديم (وادي العِرْض).

ولما ظهر الإسلام أسلم زعماء بني حنيفة في إقليم (اليمامة) وأصبحوا مساندين للنبي محمد ﷺ، فأوقفوا تموين قريش في مكة المكرمة من الحبوب التي كانت تزرع في (اليمامة) وتحديداً فيما يسمى اليوم بالخرج، وأمرهم النبي ﷺ بالاستمرار في تموينهم إشفاقاً على الناس من أن يصيبهم الجوع.

وادي حنيفة

إثراء

زرقاء اليمامة:
اشتهرت بوجود عروق زرقاء في عينيها، وكانت تكتحل بالإثمد الذي يستخرج من نوع من الحجارة، لونه أسود يميل إلى الاحمرار.

مدن وادي حنيفة وقراه